منوعات

MEDIA

أخبار

طالبت منظمة مراسلون بلا حدود ولجنة حماية الصحافيين ومنظمة فري برس أنليميتد (FPU) سلطات الاحتلال بالسماح بإجلاء المصورَين في قناة الجزيرة، علي العطار وفادي الوحيدي، على الفور من غزة، بعدما أصيبا أخيراً بجروح خطيرة على يد قواته.

رفعت «سبيس إكس»، المملوكة للملياردير إيلون ماسك، دعوى قضائية ضد لجنة في كاليفورنيا أمام محكمة فيدرالية، متهمة إياها بالتحيز السياسي في قرارها بمنع الشركة من زيادة عدد الصواريخ التي تطلقها من قاعدة جوية أميركية في الولاية.

دعا مجلس معني بالرقابة والإشراف على المحتوى في شركة ميتا، مالكة «فيسبوك» و«إنستغرام»، الجمهور إلى الإدلاء برأيه وتعليقه بشأن محتوى يتعلق بالهجرة قد ينعكس سلباً على المهاجرين، وقدم مثالين لمحتوى قرر مراقبون في «فيسبوك» الإبقاء عليهما.

من «دلتا» إلى «يونايتد» مروراً بالخطوط الجوية اليابانية و«إير فرانس» الفرنسية، تتنافس شركات الطيران منذ أسابيع على إصدار الإعلانات بشأن عروض الاتصالات على متن طائراتها، إذ بات الإنترنت المجاني خلال الرحلات منتجاً ذا أهمية كبيرة.

سقطات الإعلام اللبناني... كأن العدوان على أرض أخرى

في الأسابيع الأخيرة، ومع تصاعد العدوان الإسرائيلي على لبنان، تلقت مؤسسات إعلامية انتقادات كثيرة، بسبب نقلها الرواية الإسرائيلية من دون أي موقف نقدي أو تدقيق فيها

بيروت ـ **إبراهيم علي**

تتسم علاقة اللبنانيين بشكل عام بالمؤسسات الإعلامية المحلية والعربية بالاضطراب، ما يتجلّى عند كل انعطافة أو حدث أمني أو سياسي. وسريعاً تصبح وسائل الإعلام وموظفوها من مراسلين ومذيعين ومصوّرين في مرمى الاتهام. تكرّر ذلك في الأسابيع الأخيرة مع تصعيد الاحتلال الإسرائيلي عدوانه على لبنان.

لكن لنبتعد قليلاً عن شعبوية اتهام هذه المؤسسة أو تلك بالعمالة، وهي اتهامات تعرّض كل مراسل على الأرض للخطر، ونركّز في المحتوى الذي بثّته المؤسسات المحلية في الأسابيع الماضية حول العدوان على لبنان. نتحدّث بشكل خاص عن قناتَي LBCI وMTV، إذ كرّرت القناتان نقل المزاعم الإسرائيلية منذ بداية العدوان من دون أي بعد نقدي أو تشكيك فيها، خصوصاً تلك التي كررها الاحتلال حول قصف مخازن أسلحة أو استهداف مراكز لحزب الله، بينما كان يسقط المدنيون شهداء بالعشرات، لكنّ نقل الرواية الإسرائيلية، تطوّر من الأخبار إلى التقارير الخاصة، يبقى أشهرها التقرير الذي نشرته MTV على موقعها الإلكتروني وجاء فيه «كل مركز إيواء، خصوصاً في بيروت وضواحيها، يضم مسلحاً من حزب الله يتولى مهمة التنسيق في كل مركز»، في تحريض على استهداف هذه المراكز التي نزح إليها آلاف النازحين من قرى الجنوب والبقاع وضاحية بيروت الجنوبية. وبعد انتقادات واسعة للتقرير حذفته القناة اللبنانية.

لم تكن تلك المرة الأولى التي تروّج فيها MTV لأخبار مشابهة تتسق مع الرواية الإسرائيلية، بعد كل غارة أو استهداف أو مجزرة في لبنان (وغزة)، إذ سبق أن رددت مراسلة المحطة نوال بري بعد استهداف الضاحية الجنوبية في سبتمبر الماضي، أن ما قصفه الاحتلال هو مخازن أسلحة لحزب الله، ما أثار موجة غاضبة مما قالته، على اعتبار أنها تبرّر القصف الإسرائيلي لمناطق يسكنها عشرات المدنيين.

عند متابعة تغطية قناة MTV أو قراءة تغريداتها أو التقارير التي تنشرها على موقعها الرسمي، يمكن إيجاد عشرات الأخبار المنقولة عن مصادر إسرائيلية من دون أي تدقيق. لنأخذ على سبيل المثال ما نقلته المحطة في الثامن من أكتوبر/ تشرين الأول الحالي عن الجيش الإسرائيلي بدخول عناصر من حزب الله إلى مبنى مدرسة في قرية طيرحرفا، واستخدامها لنشر منصة صواريخ موجّهة نحو الأراضي الفلسطينية المحتلة، وقد استهدف الاحتلال بعدها بوقت قصير «المخربين داخل المدرسة». راجع موقع مسبار لتقصي الحقائق، ومقطع الفيديو الذي نقلته القناة عن الجيش الإسرائيلي، ليتبيّن عدم وجود أي مسلحين أو عناصر كما زُعم، إذ تظهر اللقطات فقط الاستهداف والانفجار الناتج عن الغارات الجوية الإسرائيلية.

> تنشر بعض المؤسسات أخباراً من دون التدقيق في صحّتها

على خطّ موازٍ تلعب قناة LBCI لعبة مختلفة، فتقدّم على الشاشة تقارير إنسانية و«متزنة» للأوضاع على الأرض، مع مراسليها المنتشرين في لبنان. أما على حساباتها على مواقع التواصل الاجتماعي، فتردّد ما ينشره جيش الاحتلال من دون أي مسافة نقدية أو تشكيك. لنأخذ على سبيل المثال ما نشرته المحطة اللبنانية عبر حسابها في «إكس» بعد وقت قصير من المجزرة التي ارتكبها الاحتلال في مدينة النبطية الجنوبية، وأدت إلى استشهاد عدد من المدنيين، بينهم رئيس بلدية النبطية أحمد كحيل، وأعضاء في المجلس البلدي. نشرت القناة: «الجيش الإسرائيلي يقول إنه ضرب عشرات الأهداف لحزب الله في النبطية، وفكك بنية تحتية تحت الأرض». هكذا، من دون أي إضافة أو نقصان، نشرت الرواية الإسرائيلية على اعتبارها خبراً مؤكداً وموثوقاً. يوم الاثنين الماضي، نشرت المؤسسة اللبنانية للإرسال إنترناشونال خبراً مباشرة بعد المجزرة التي ارتكبها الاحتلال في بلدة أيطو في شمالي لبنان، أن المنزل المستهدف مستأجر من قبل أحد مراسلي قناة المنار (تابعة لحزب الله) من دون أي تدقيق في المعلومة العشوائية، في محاولة لتقديم سياق سياسي - أمني للاستهداف، لتعود لاحقاً وتنفي الخبر، علماً أن المجزرة سقط فيها 22 شهيداً.

يمكن كتابة آلاف الكلمات عن أداء بعض المؤسسات الإعلامية اللبنانية، وأخطائها وعشوائيتها في التغطية. صحيفة النهار (أعرق صحيفة لبنانية) نشرت قبل أيام قليلة، بعد استهداف حزب الله قاعدة بنيامينا العسكرية، منشوراً على إنستغرام، حاول إعطاء بعد إنساني لقصص جنود الاحتلال الذين قتلوا في الهجوم. حمل المنشور عنوان «جنود بنيامينا وعشاؤهم الأخير»، وعلى امتداد ست صور، تحاول «النهار» التكهّن بما كان يتناوله الجنود لحظة قتلهم بعبارات عاطفية من نوع «لكن... تبقى وجبة شنيتزل هي المفضلة، رصدتها صور الهجوم في الأطباق المبعثرة على الطاولات».

في ضاحية بيروت الجنوبية، اكتوبر 2024 (حسين بيضون)

«العربية» و«سكاي نيوز»: كل هذا التماهي مع الاحتلال

بيروت ـ **العربي الجديد**

منذ بدء الحرب الإسرائيلية في قطاع غزة، تبدع قناتَي العربية وسكاي نيوز عربية في ليّ الحقائق لصالح الرواية الإسرائيلية. ما سبق ليس اتهاماً عشوائياً، بل رصد للتغطية المتواصلة منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي. فمع تصاعد العدوان على لبنان، التزمت القناتان بالنهج نفسه الذي بدأتاه في قطاع غزة: التماهي شبه التام مع ما يردّده الاحتلال. مع تصعيد الحرب على لبنان في شهر سبتمبر/أيلول الماضي، عمدت القناتَين إلى مهاجمة «حزب الله» مباشرة، والاعتماد على البيانات الإسرائيلية تماماً، من دون مراجعة أو مساءلة. وتحوّلت المصادر الإسرائيلية إلى مصادر أولى للخبر في القناتَين. كما عمدتا إلى استضافة ضيوف لبنانيين وعرب، هدفهم أساساً التصويب على الحزب، لا متابعة العدوان وأثره على اللبنانيين.

نبدأ من قناة الحدث (متفرّعة عن «العربية»). رافقت موفدة القناة إلى فلسطين المحتلة الصحافية العراقية رفاه السعد، قبل أيام قليلة، جيش الاحتلال الإسرائيلي في جولة نظّمها للصحافيين لاستعراض ما ادعى أنه أسلحة صادرها لدى مداهمته مراكز حزب الله في الجنوب اللبناني. كررت السعد ببغائياً ما قاله جيش الاحتلال في نقل مباشر لروايته بينما كان القصف يتواصل على اللبنانيين. جولة موفدة قناة «الحدث» جاء في ظل جدل كبير حول مفهوم الصحافة المدمجة، ومرافقة بعض الصحافيين جيش الاحتلال أثناء عملياته العسكرية واجتياحه الأراضي اللبنانية.

تقرير السعد متّسق مع مجمل تغطية «العربية»، ورغم أن مراسليها في لبنان يعملون منذ اليوم الأول للعدوان في القرى والمناطق المستهدفة محاولين تقدمة تغطية واقعية ومتوازنة، فإنّ ما تنشره القناة عبر حساباتها على مواقع التواصل الاجتماعي، وعلى شاشتها، يعيد تكرار ما ينشره الاحتلال، مثل الإصرار على أن المجازر التي يرتكبها الجيش الإسرائيلي في لبنان هي «عمليات محدودة ومركّزة» ضد حزب الله، كما حصل في الغارة الأخيرة على بيروت الأسبوع الماضي، حين نشرت «الحدث» صوراً مع العنوان التالي «مشاهد من الدمار الذي خلّفته الغارتين الإسرائيليتين على موقعين لحزب الله في بيروت»، علماً أن الغارتين كانتا على مبنيين سكنيين، وسقط في الاستهدافَين عشرات الشهداء والجرحى المدنيين.

> رافقت موفدة «الحدث» الاحتلال في جولة على الحدود اللبنانية

تغطية «العربية» و«الحدث» العدوان على لبنان تبدو امتداداً طبيعياً لتغطيتها العدوان على غزة، التي تبنّت مراراً رواية الاحتلال حول قصف «مخازن ومراكز لحركة حماس» فيما كان الشهداء من المدنيين والأطفال. أما قناة سكاي نيوز عربية، فلم يختلف نقلها الأخبار، خصوصاً من خلال تكرار أكثر من برنامج من برامجها اتهام حزب الله بالاختباء بين المدنيين، وبالتالي تقديم ذريعة للاحتلال لقصف المدنيين، كما حصل في برنامج منصات على سبيل المثال. كذلك، فتحت القناة هواءها لضيوف إسرائيليين، مثل رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق إيهود أولمرت، لتمرير الرسائل الإسرائيلية عل الهواء ولجمهور عربي. وكما هي حال «العربية»، تغطية «سكاي نيوز» امتداد لسياستها في تغطية حرب الإبادة في غزة. إذ تبنّت القناة، منذ اليوم الأول، الرواية الإسرائيلية، ووصل تبنّي هذه الرواية إلى حد التماهي خصوصاً أثناء مجزرة مستشفى الشفاء، إذ نشرت فيديو، مثلاً، بعنوان «كيف استخدمت حماس أنفاق مجمّع الشفاء؟». أما مدير عام القناة الإماراتية نديم قطيش، فلعب منذ بداية العدوان على غزة وصولاً إلى العدوان على لبنان دور البوق للدعاية الإسرائيلية، ففي فلسطين كما في بيروت، كرّر أن المقاومة هي سبب الاحتلال لا العكس.

مكتب قناة العربية في دبي، 2003 (باتريك باز/ فرانس برس)

أنمي

تعرّض مقطع مولّد بالذكاء الاصطناعي لفيلم «الأميرة مونونوكي» لانتقادات حادة شنّها الجمهور، علماً أن مخرج العمل لا يفضل دخول التكنولوجيا في صناعة الأفلام

الأميرة مونونوكي بشري يعيد تدمير طبيعة الفيلم بالتكنولوجيا

شهد محمد قيس

آثار مقطع دعائي مولّد بالذكاء الاصطناعي لفيلم الأنمي Princess Mononoke (صنعها مُعجب بالفيلم يُدعى PJ Accetturo) سجالات على الإنترنت. المقطع الذي أنشئ باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي لتحسين الصور والأصوات، أثار غضب عشّاق الفيلم والمخرج هاياو ميازاكي (Hayao Miyazaki). هذه النسخة المعدلة تعرّضت لانتقادات حادة، إذ يرى الكثيرون أنها تفتقد للعمق والروح التي تميزت بها أعمال ميازاكي، خصوصاً أنه معروف بموقفه الصارم تجاه استخدام الذكاء الاصطناعي في الفنون.

موقف ميازاكي معروف للجميع، وأظهره بوضوح في مقطع نشر عام 2016 ولا يزال يتداول حتى الآن، عندما عُرض عليه نموذج أنميشن للذكاء الاصطناعي لشخصية زومبي. علّق ميازاكي على ذلك: «هذه إهانة للحياة نفسها». وللتخفيف من حدة الموقف أمام مجموعة من الأشخاص الذين كانوا ينتظرون رأيه، قال ميازاكي إن «استخدام الذكاء الاصطناعي يتيح نوعاً من الرعب يتجاوز الخيال البشري»، وأكد أن هذا النوع مناسب لألعاب الفيديو.

هذا الرأي الحازم جعل اختيار PJ Accetturo لفيلم الأميرة مونونوكي لإعادة تقديمه بالذكاء الاصطناعي أمراً يراه بعضهم استفزازياً، نظراً إلى المواقف المعلنة لميازاكي. ومع ذلك، دافع Accetturo عن عمله باعتباره مجرد تجربة ممتعة خاضها محب للفيلم، مؤكداً أن هدفه لم يكن إهانة أو تقويض رؤية ميازاكي.

> لم يعلق ميازاكي أو استوديو غيبلي على الحادثة حتى الآن

اختيار فيلم الأميرة مونونوكي تحديداً هو ما جعل الموضوع أكثر استفزازاً، فالأمر ليس متعلقاً بأحد أفضل إنتاجات استوديوهات غيبلي البصرية، إنما موضوعة الفيلم نفسها، وهي الطبيعة وتدمير البشر لها.

تدور أحداث الفيلم في العصور الوسطى اليابانية، حيث يتعرض الأمير أشيتاكا للعنة قاتلة في أثناء دفاعه عن قريته من روح غاضبة. في محاولة لفهم اللعنة وإيجاد علاج لها، ينطلق في رحلة تقوده إلى غابة غامضة تسكنها أرواح طبيعية وآلهة قديمة. هناك، يتعرّف إلى الأميرة مونونوكي، التي نشأت مع الذئاب وتعتبر نفسها جزءاً من الطبيعة. تعارض الأميرة مونونوكي بكل قوتها البشر الذين يهدّدون الغابة، وخصوصاً مدينة الحديد بقيادة السيدة إيبوشي، وهي امرأة معقّدة تسعى للتقدم الصناعي، ولكن على حساب الطبيعة.

يتناول الفيلم مخاطر التكنولوجيا على البشر والطبيعة (IMDb)

من وادي الرياح

تتميز أفلام هاياو ميازاكي (الصورة) بتصوير عميق لعلاقة الإنسان بالطبيعة، إذ يرى أنها كيان حي تجب حمايته. في «الأميرة مونونوكي»، يعرض الصراع بين البشر الساعين إلى التقدم الصناعي والقوى الطبيعية التي تدافع عن نفسها، ما يعكس أهمية التوازن البيئي. كذلك، في «تاوسيكا من وادي الرياح»، يعرض ميازاكي عالماً مدمراً نتيجة استغلال الإنسان الطبيعة. هذه الموضوعات تسلّط الضوء على التزامه بقضايا البيئة.

أوضح أن إسرائيل تمارس تطهيرا عرقيا في فلسطين منذ 76 عاما (غاريث كاترمول/ Getty)

إضاءة

نيو سورا: يرصد الإبادة

رصد المخرج السينمائي الأميركي الياباني نيو سورا «تواطؤاً» للكاميرات في الإبادة الإسرائيلية المتواصلة في قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023، إما عبر سينما لم تسلط الضوء على تلك الإبادة بما يكفي، وإما من خلال توزع وسائل إعلام في شرعنتها إذا اتفق ذلك مع مصالحها. هذا ما عبّر عنه المخرج نيو سورا خلال مقابلة مع وكالة الأناضول، تحدث فيها عن تجربة مشاركته في مهرجان البندقية السينمائي الدولي 2024 الذي عقد في سيتمبر/ أيلول الماضي. خلال المهرجان، ظهر سورا مرتدياً الكوفية الفلسطينية وحاملاً العلم الفلسطيني مع عبارة «فلسطين حرة».

أكد نيو سورا أن المهرجان كان فرصة مهمة له لدعم القضية الفلسطينية. ولفت إلى أن خطاب الكراهية والخطاب الصهيوني ضد صعوده على المسرح بالكوفية والعلم الفلسطيني «كان أقل» من المتوقع. إلا أنه أعرب عن استيائه من جدول أعمال مهرجان البندقية السينمائي: «شعرت بخيبة أمل لأن منظمي المهرجان حاولوا إظهار نوع من التكافؤ الزائف من خلال عرض فيلم إسرائيلي وفيلم فلسطيني في القسم نفسه». وأكد أن هذا التصرف غير عادل؛ لأن «إسرائيل تمارس احتلالاً وتنفذ تطهيراً عرقياً ضد الفلسطينيين». وأضاف أنه كان من بين الموقعين على رسالة مفتوحة تعارض إدراج الفيلم الإسرائيلي في أشيتاكا يلعب دور الوسيط، إذ يحاول جاهداً إيجاد توازن بين الطرفين المتحاربين، ولكنه يجد نفسه محاطاً بقوى أكبر منه، تتمثل في الأرواح الغاضبة للبشر والطبيعة. الفيلم لا يقدم حلولاً سهلة؛ الشخصيات جميعها مركبة ومعقدة، فلا السيدة إيبوشي شريرة بالكامل، ولا سان وأرواح الغابة خيّرة بالمطلق.

يعرض الفيلم، برمزية، كيف يمكن لجشع الإنسان ورغبته في السيطرة على الموارد الطبيعية أن يدمرا البيئة ويؤديا إلى دمار شامل. مدينة الحديد تمثل الرغبة البشرية في التقدم الصناعي، وهي رؤية ميازاكي للعالم الحديث، حيث يواصل البشر استغلال الطبيعة لتحقيق مكاسب اقتصادية على حساب النظام البيئي. في المقابل، تمثل الغابة وأرواحها القوة الطبيعية التي تدافع عن نفسها، ولكن حتى هذه القوى الطبيعية ليست بلا قسوة، ما يعكس تعقيد العلاقة بين الإنسان والبيئة.

يقدم الفيلم رسالة قوية عن ضرورة الحفاظ على البيئة وعدم الانجراف وراء التقدم التكنولوجي على حساب النظام البيئي. ميازاكي، المعروف بتصريحاته الصريحة حول رفضه استخدام التكنولوجيا في الفن عشوائياً، يعبّر من خلال الفيلم عن موقفه الثابت بأن الطبيعة ليست مجرد مورد للاستغلال، بل هي كائن حيّ يجب الحفاظ عليه. كذلك يصور ميازاكي كائنات الطبيعة الأسطورية باعتبارها مخلوقات حية لها عدّة أوجه وأشكال، خارجة عن التحديد السهل للطبيعة. جميلة وتزهر الأرض حيث تسير أقدامها، ومرعبة بمكنها الإتيان بالكوارث. الأميرة مونونوكي أكثر أفلام ميازاكي زخماً بالشخصيات الأسطورية التي أصبحت رموزاً للطبيعة، ووشوماً شهيرة لعشاقه، حتى الآن، لم يعلق ميازاكي أو استوديو غيبلي على الحادثة، لكن المعجبين شنّوا هجوماً على صاحب الفيديو. كانت هذه الحركة المستفزة مفيدة للشركة التي حصلت على دعاية لم تكن تحلم بها، لكن إن تحركت استوديوهات غيبلي، أو ديزني المالكة لحقوق عرض الفيلم، فإن السحر سينقلب على الساحر.

لم تكن هذه هي المرة الأولى التي تواجه فيها أفلام استوديو غيبلي محاولات للتعديل أو التغيير. في السابق، خضع بعض أفلام ميازاكي لعمليات تحرير أو تقصير عند توزيعها في الأسواق الدولية. أحد أشهر الأمثلة تعديل فيلم «تاوسيكا: وادي الرياح» في النسخة الأميركية، إذ قُصّر الفيلم وحُذفت أجزاء منه. هذا الأمر أثار غضب ميازاكي، ودفعه إلى مطالبة الموزعين بعدم المساس بأفلامه مجدداً، وأصبحت جملة No Cuts جزءاً من شروط التوزيع لاحقاً.

كذلك، عند توزيع فيلم الأميرة مونونوكي في الولايات المتحدة، كانت هناك محاولة لتقصير الفيلم، لكن ميازاكي رفض بشدة. وقد بعث موزعو «غيبلي» رسالة شهيرة للموزعين الأميركيين تتضمن سيف كاتانا مكتوباً عليه No Cuts، ما يعكس مدى حرص ميازاكي على الحفاظ على نزاهة رؤيته الفنية من دون تدخل خارجي.

بي جي أكيتورو، مبتكر الفيديو الذي استخدم الذكاء الاصطناعي لإنشاء مقطع ترويجي لفيلم الأميرة مونونوكي، علّق على الانتقادات التي طاولت عمله. أكيتورو وصف المقطع بأنه «عمل معجبين» يهدف إلى التعبير عن حبه لصناعة الأفلام واستكشاف الإمكانات التي يمكن أن يوفرها الذكاء الاصطناعي للفنانين. وذكر أن العلمية كلفته 750 دولاراً فقط.

أوضح أن إسرائيل تمارس تطهيرا عرقيا في فلسطين منذ 76 عاما (غاريث كاترمول/ Getty)

إضاءة

نيو سورا: يرصد الإبادة

رصد المخرج السينمائي الأميركي الياباني نيو سورا «تواطؤاً» للكاميرات في الإبادة الإسرائيلية المتواصلة في قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023، إما عبر سينما لم تسلط الضوء على تلك الإبادة بما يكفي، وإما من خلال توزع وسائل إعلام في شرعنتها إذا اتفق ذلك مع مصالحها. هذا ما عبّر عنه المخرج نيو سورا خلال مقابلة مع وكالة الأناضول، تحدث فيها عن تجربة مشاركته في مهرجان البندقية السينمائي الدولي 2024 الذي عقد في سيتمبر/ أيلول الماضي. خلال المهرجان، ظهر سورا مرتدياً الكوفية الفلسطينية وحاملاً العلم الفلسطيني مع عبارة «فلسطين حرة».

أكد نيو سورا أن المهرجان كان فرصة مهمة له لدعم القضية الفلسطينية. ولفت إلى أن خطاب الكراهية والخطاب الصهيوني ضد صعوده على المسرح بالكوفية والعلم الفلسطيني «كان أقل» من المتوقع. إلا أنه أعرب عن استيائه من جدول أعمال مهرجان البندقية السينمائي: «شعرت بخيبة أمل لأن منظمي المهرجان حاولوا إظهار نوع من التكافؤ الزائف من خلال عرض فيلم إسرائيلي وفيلم فلسطيني في القسم نفسه». وأكد أن هذا التصرف غير عادل؛ لأن «إسرائيل تمارس احتلالاً وتنفذ تطهيراً عرقياً ضد الفلسطينيين». وأضاف أنه كان من بين الموقعين على رسالة مفتوحة تعارض إدراج الفيلم الإسرائيلي في الجماعية التي يرتكبها الجيش الإسرائيلي في حق الفلسطينيين، قائلاً: «نعلم مدى تواطؤها (وسائل الإعلام) في إضفاء الشرعية على الإبادة الجماعية إذا كان ذلك يناسب مصالحها، وفي الوقت نفسه تحرّف الواقع لصالح المصالح السياسية». واعتبر أن «صناعة السينما العالمية لم تسلط الضوء بما يكفي على الإبادة في غزة».

تحدث سورا عن الأثر النفسي العميق الذي تركته الإبادة الجماعية الإسرائيلية في غزة عليه منذ بدئها. قال: «وجدت صعوبة في فهم ما إذا كنت أستطيع مواصلة العمل في صناعة الأفلام. فما الفائدة من سرد قصص عن الكرامة الإنسانية بينما نشاهد عنفاً وحشياً يحرم الناس إنسانيتهم؟». وأضاف: «ما يحدث لا يمكن فهمه إلا في سياقه التاريخي. هذه إبادة جماعية، وبدأت قبل السابع من أكتوبر بفترة طويلة». وأوضح أن إسرائيل تمارس تطهيراً عرقياً في فلسطين منذ 76 عاماً، وأن هذا التطهير هو السبيل الوحيد لاستمرار مشروعها الاستعماري. وأشار إلى أن ضحايا الإبادة الجماعية في غزة اضطروا إلى بثّ معاناتهم مباشرة عبر وسائل الإعلام، في محاولة لحشد التعاطف ونقل الحقيقة. واختتم حديثه بالقول: «استمرار الإبادة الجماعية لأكثر من عام، وامتداد فظائع إسرائيل إلى دول أخرى مثل لبنان، يدلان على أننا (الفنانين) لا نفعل ما يكفي».

(الأناضول العربي الجديد)

> اتهم سورا بعض وسائل الإعلام بـ«شرعنة» الإبادة الجماعية

موقف

منجّمون ومحلّلون سياسيون على الشاشات... الخرافة ونقيضها

عمّار فراس

مضى على حرب الإبادة التي يشنها الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة عام من الدمار والقتل الممتد من القطاع نحو لبنان وسورية واليمن والعراق وإيران. إسرائيل، وكما قال نتنياهو نفسه، لن تتردد عن قصف أي هدف في الشرق الأوسط لـ«الدفاع عن نفسها».

في ظل هذه الحرب، والتغيرات الإقليمية التي يقول بعضهم إنها ستعيد تشكيل المنطقة، ظهر شكل جديد من التنافس على الشاشات، أو لنقل منافسة في محاولة فهم الواقع ورصد المتغيرات السياسية، والأهم محاولة استقراء المستقبل، المهنة التي تسمى عادة بالتحليل السياسي.

لكن يبدو أن زمن الإبادة يهدّد القدرة على الإدراك، وليس التحليل السياسي وحسب؛ إذ نشاهد نوعاً جديداً من التردد، يعتمد على المتنبئين والعرافين والمنجمين، فانتشرت تسجيلات للعرافة ليلى عبد اللطيف، يظهر فيها ما فسره بعضهم على أنه تنبّؤها بعملية طوفان الأقصى، لكونها ذكرت في أحد تنبؤاتها وصفته بـ«أكبر هجوم على العدو الإسرائيلي».

حقيقة، لا حاجة للحديث عن الفلك أو العلوم الزائفة لوصف ولتفسير ظاهرة عبد اللطيف أو غيرها، خصوصاً أنها ليست حكراً على عبد اللطيف، لكن رواجها مريب، إذ استعيد أيضاً تسجيل للمتنبئ اللبناني الشهير، ميشال حايك، يعود إلى مطلع عام 2023 قال فيه: «تسلل فلسطيني محترف فوق العادة، يولّع العمق الإسرائيلي»، مشيراً إلى أنه سيكون هناك «نسخة جديدة من جدار برلين على أرض فلسطين».

هذه المهارة/القدرة، التي يتداخل فيها التحليل السياسي مع شتى أنواع العلوم المشكوك فيها حاضرة طوال الوقت. فالأمين العام للمجلس الإسلامي العربي، محمد علي الحسيني، تحول إلى ترند لـ«تنبؤه» بمقتل الأمين العام لحزب الله، حسن نصر الله، قبل 48 ساعة، متهماً إيران «ببيع نصر الله» ضمن صفقة خطابيّة لا تختلف عن تلك الخاصة بالمنجمين.

تحولت هذه التوقعات إلى Memes عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مفادها أن رجل الدين (الحسيني) أصبح ينافس المتوقعين التقليديين، أو يمكن استشارته ليس فقط من فوتنا قراءته، أو تجاهلنا علامته، لكننا في النهاية أمام استعمار استيطاني، ولا حاجة إلى التنبؤ كي نستوعبه، إضافة إلى أن هذا النوع من الغيبيات يمتلك سحراً وقدرة تخديريّة. هو يعطل التفكير والتحليل ويجعلنا كلنا محكومين بحركة كواكب كلّ يفسرها على هواه. نحن أمام قدرة بلاغية اختزالية، قادرة على طمأنة بعضهم، في الوقت نفسه تعطيل فاعليتهم. وهنا بالضبط ما يكشفه انتشار صرعات كهذه. يظهر فيها المتنبئ/المنجم/ الجنرال المتقاعد/ رجل الدين ضمن المساحة نفسها، إضافة إلى أنها تكسب صاحبها هالة من التعالي والترفع على السياسي واليومي، يشعر أثرها بتفوق ما، ليختزل الحدث بعبارة بلاغية أشبه بطلاسم علينا نحن فك تشفيرها. وبطبيعة الحال، يمكن لهذه العبارات أن تنجح مع أي حدث.

> اختلط التحليل السياسي الذي يعتمد على قراءة الواقع بالتنجيم

المحتوى، ذاك الذي ينفي الفاعلية عن المقاومة، ويترك القرار بيد الأفلاك، وكأنه شأن حتمي. من جهة أخرى، يمكن فهم أن سطوة حدث السابع من أكتوبر هدّدت قدرة كثيرين على استيعاب ما يحصل في قطاع غزة: فجأة، هبط رجال القسّام من السماء، وبعدها شنّ جيش الاحتلال حرب إبادة، أي نحن أمام حدثين استثنائيين كلاهما لا ينتمي إلى ما يمكن تسميته الشكل التقليدي للنضال الفلسطيني ضد الاحتلال الإسرائيلي.

بلاغة هؤلاء، من يخلطون قراءة الأخبار مع قدرة بلاغية وسيميولوجية، تتركنا أمام حالة مثيرة للاهتمام، وهي الرغبة لدى بعضهم بأن يكون كل شيء مكتوباً، ونحن من فوتنا قراءته، أو تجاهلنا علامته، لكننا في النهاية أمام استعمار استيطاني، ولا حاجة إلى التنبؤ كي نستوعبه، إضافة إلى أن هذا النوع من الغيبيات يمتلك سحراً وقدرة تخديريّة. هو يعطل التفكير والتحليل ويجعلنا كلنا محكومين بحركة كواكب كلّ يفسرها على هواه. نحن أمام قدرة بلاغية اختزالية، قادرة على طمأنة بعضهم، في الوقت نفسه تعطيل فاعليتهم. وهنا بالضبط ما يكشفه انتشار صرعات كهذه. يظهر فيها المتنبئ/المنجم/ الجنرال المتقاعد/ رجل الدين ضمن المساحة نفسها، إضافة إلى أنها تكسب صاحبها هالة من التعالي والترفع على السياسي واليومي، يشعر أثرها بتفوق ما، ليختزل الحدث بعبارة بلاغية أشبه بطلاسم علينا نحن فك تشفيرها. وبطبيعة الحال، يمكن لهذه

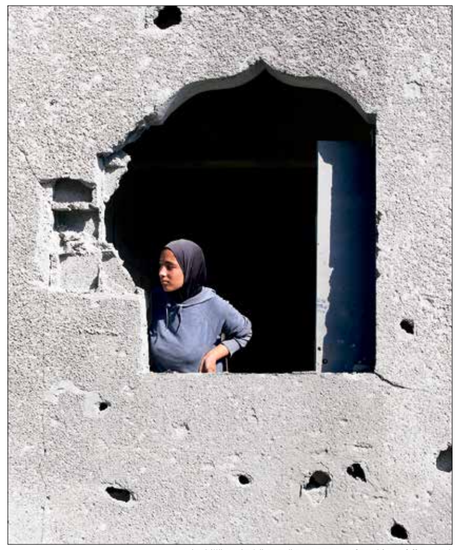

في دير البلح، 7 أغسطس 2024 (عبد الرحيم الخطيب/ الأناضول)

دراسة

عالم زاخر بالحياة تحت القشرة الأرضية في قاع المحيطات

من منا لم يرفع حجراً مدفوناً في التراب ليكتشف اسفله عالماً يعج بالحياة؟ هذا ما فعله باحثون على عمق 2515 متراً في المحيط الهادئ

اكتشف علماء ديدناً عملاقة موجودة تحت القشرة الأرضية في قاع المحيطات، واستنتجوا في دراسة نُشرت في مجلة نيتشر أن المنظومة البيئية للأعماق البحرية أوسع مما كان يُعتقد. "من منا لم يرفع حجراً مدفوناً في التراب ليكتشف أسفله عالماً يعج بالحياة؟" هذا ما فعله فريق من الباحثين على عمق 2515 متراً قبالة سواحل أميركا الوسطى، على مستوى سلسلة جبال شرق المحيط الهادئ: تحت هذه السلسلة الجبلية تحت الماء التي تعبر المحيط الهادئ من الشمال إلى الجنوب، تتحرّك صفيحتان تكتونيتان بعيداً عن بعضهما البعض؛ ما يؤدي، من بين أمور أخرى، إلى إيجاد فتحات حرارية مائية تسخّن من خلالها المياه بواسطة الصهارة وتُحمّل بالمركبات الكيميائية. تُخفي هذه الواحات تحت الماء، التي لم يُكتشف وجودها إلا في سبعينيات القرن العشرين، تنوعاً بيولوجياً فريداً، تزدهر ديدان أنبوبية عملاقة (تبني أنبوباً تعيش فيه) وبلح البحر هناك تحت ضغط أكبر بـ250 مرة من ذلك الموجود على السطح، وفي ظل ظلام دامس، في تكافل مع البكتيريا التي تنتج العناصر الغذائية من المعادن.

سعى فريق العلماء إلى فهم كيفية انتقال يرقات الدودة الأنبوبية، واستعمارها بسرعة لحقول الفوهات الحرارية المائية الجديدة بعد ثوران بركاني. قالت أستاذة العلوم البحرية في جامعة فيينا، مونيكا براين، المشاركة في إعداد الدراسة: "افترضنا أن اليرقات... قد يدفعها الماء البارد من أعماق القشرة، حيث يمتزج هذا الماء مع السائل الموجود في المداخن قبل أن تُطرد إلى السطح وتستقر هناك"، ولجمع عينات من هذا العمق، استخدم الفريق مركبة تحت الماء يمكن تشغيلها عن بُعد، ومصممة لاستكشاف أعماق البحار، ومجهزة بكاميرات وأذرع مناورة وإزميل كبير لحفر الصخور وتحويلها. تابعت براين: "في محاولتنا جمع بعضها، اكتشفنا وجود تجاويف تحتها وأدركنا أنها كانت تعج بالكائنات الحية، من ميكروبات ويرقات، ولكن أيضاً ديدان بالغة، وبطلينوس (نوع من الرخويات) وحيوانات متنقلة مثل متعددات الأشواك (نوع من الديدان الحلقية) أو بطنيات الأقدام (قواقع بحرية)". أضافت: "يظهر اكتشافنا أنه يمكننا تحقيق اكتشافات غير متوقعة، حتى على كوكبنا، في أماكن محددة دُرست منذ أكثر من 30 عاماً، وذلك ببساطة لأنه لم يفكر أحد في البحث عن حيوانات في القشرة الأرضية من قبل". في هذه الكهوف التي يبلغ ارتفاعها نحو عشرة سنتيمترات، وتتوفي إحداها ديداناً يصل طولها إلى 41 سنتيمتراً، هناك ظروف قريبة من تلك الموجودة على سطح المحيط، أو حتى تستقر هناك وتنمو ككائنات بالغة، وبالتالي تصبح حيوانات دائمة في الفتحات الضحلة في الجزء السفلي"، وفق معدي الدراسة. وأضافت "نعتقد أنه قد لا يجري العثور على الحيوانات في أعماق كبيرة، لأننا نفترض أن الظروف تصبح أكثر تطرفاً كلما تعمقنا أكثر، مع درجات حرارة أعلى، وأكسجين أقل، وتركيزات أعلى من كبريتيد الهيدروجين، وزيادة في الحموضة، ومع ذلك، نعتقد أن الامتداد الأفقي يمكن أن يكون كبيراً جداً".

(فرانس برس)

استخدم الفريق مركبة تحت الماء يمكن تشغيلها عن بُعد لسحب العينات (Getty)